آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: حاشیه ابن ادریس بر صحیفه سجادیه

مؤلف متن / محشی:

شارح / مترجم: ابی جعفر محمد بن منصور بن ادریس العجلی ره متوفی ۵۹۸ هجری

تاریخ تحریر: ۱۰۵۴ نوع خط: نسخ تعداد سطر: ۲۱ سطر

جزء کتب: ادعیه زبان: عربی عدد اوراق:

طول: ۲۶ عرض: ۱۵ شماره عمومی: ۳۳۷۶۵

وقفی / خریداری: سید محمد باقر تبریزداری تاریخ وقف / خریداری: ۶۹/۱۱/۳

ملاحظات:

۹۱

او نابتة نابئة لا يقدر ان يتحرك من جهتها **وَاَيُّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي** غررت بنفسي تغريرًا وتغرّة عرضها للهلكة **كَبَوْتُ** انكبابي **لِحُرِّ وَجْهِي** حرّ الوجه ما بدا من الوجه يقال لطمه على حرّ وجهه **اَسْتَكِينُ** اخضع واستسلم **دُعَاؤُهُ** في استكشاف الهموم **وَافْرُجْ هَمِّي وَاكْشِفْ غَمِّي** قيل الفرق بين الهمّ والغمّ ان الهمّ لالم لم يقع وهو متوقّع والغمّ لما وقع من المكروه وقيل ان الهمّ ما لا يعلم سببه والغمّ ما يعلم **يَا وَاحِدُ يَا اَحَدُ** قيل الفرق بينهما ان الواحد يقتضي نفي التشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفيه بالنسبة الى الصفات ايضًا عن الكفعمي **قَدْ خَلَا** قد مضى نظيره قوله سبحانه ولولا كتاب من الله سبق **مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ** اى الفتن المضلّة اعاذنا الله منها ووفّقنا لكل خير **تَمَّ** بالخير وصار تاريخ تمامه **تمّ شرح الدعاء** والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين

في استكشاف الهموم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الدعاء عبادة وندب اليه ووعد الداعين الاجابة
وحسن المآب والزلفى لديه وجعل ترك الدعاء استكبارا وتوعد عليه فقال
سبحانه فى كتابه المبين ترغيبا للداعين وترهيبا للمستكبرين ادعونى استجب لكم
وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وكان اعظم
ما يتداول بين المتعبدين الصحيفة المنقولة عن سيد العابدين عليه السلام اذ
هى حلاق ثمرة اصلها سيد المرسلين ونفس نفيس متصل بحضرة قدس رب العالمين
وكان فيها الفاظ لغوية لكل احد لا تفهم وكلما يحتاج فى فهم معانيها
الى ان يترجم فكتبت على بعض منها شيأ عثرت تعثرة فى كتب اللغة عليه وكتبت
فى آخر كل كلام حرفا من حروف الكتاب الذى اخذت منه ليتنبه الناظر اليه
وان كان منى كتبت سينا واختصرت ذلك اختصارا مبينا دعاؤه اذا
ابتدأ بالدعاء النعت الصفة ص الوهم فعل احد القوى الباطنة من الحافظة
والذاكرة والمتخيلة والواهمة س ابتدع الشىء واخترعه اذا صنعه عن غير مثال
ص استيعاب الشىء استيصاله ص بحيث لم يبق منه شىء س الآلاء النعم
ص البرزخ ما بين الدنيا والآخرة من الموت الى البعث فمن مات دخل فى
البرزخ ص برق البصر بالكسر يبرق برقا اذا تحير فلم يطرف فاذا قلت برق بالفتح
فانما تعنى بريقه اذا شخص ص تضام القوم اذا انضم بعضهم الى بعض ص
الرأفة اشد الرحمة ص حسمته الامر تحسيما اذا كلفته اياه ص الظهير المعين و
الظهيرة الهاجرة ص دعاؤه بعد التحميد ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا
خلقهم ص الحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة فلان
اى اقرباؤه ص اسرة الرجل رهطه ورهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون
العشر من الرجال لا تكون فيهم امراة ص اداب فلان فى عمله اى جد وتعب
ص استتب الامر اى تهيأ واستقام ص نهد الى العدو ينهد بالفتح اى نهض
ص العقر القصر وكل بناء مرتفع ص الكدح العمل والسعى يقال هو يكدح فى كذا
اى يكد فيه ص دعاؤه لحملة العرش سأمت ذا الامر ملته ص فتر فى كذا اذا قصر فى

عمله ص اللغوب التعب والاعياء ص يقال فلان يستهتر بكذا اى يولع به ص
الزفير اعتراف النفس للشدة ص الرحل مسكن الرجل وما يصحبه من الاثاث
ص لعج الهرب اى المه واحرق جلده ص فلاع عرف س عالجت الرجل فعالجته
اى غلبته فالعالج الغالب وعالجت الشىء علاجا اذا زاولته ص السفرة الكتبة
الواحد سافر ككاتب ص دعاؤه فى ذكر محمد وآله يقال توسل فلان الى ربه
بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل ص فخصهم بالوسيلة اى جعلهم ما يتوسل
بهم ويقال فخصهم الوسيلة درجة فى الجنة خص الله بها محمدا واهل بيته ص الفؤاد
القلب والجمع افئدة ص دعاؤه لاتباع الرسل يقال وفد فلان على الامير ورد
رسولا ص فالوفادة الرسالة س العشيرة القبيلة ص حشت الابل جمعتها
وسقتها وحشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة ص الوجه
والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو والاسم الوجهة بكسر الواو وضمها ص
الشاكلة الخاصرة وكل يعمل على شاكلته اى طريقته على نفسه بصره وجهته ص
البصيرة الحجة وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اى حجة ص تخالج فى
صدرى منه شىء وذلك اذا اشكلت فيه ص وكان اختلج بمعنى تخالج واختلج
فى نفسه كذا اذا كان يخطر فى نفسك ص اكنفت الرجل اى اعنته والمكانفة
المعاونة ص الوزر الاثم والثقل ايضا والموازر كالمواكل لانه يحمل عنه وزره اى
ثقله ص اتفق القوم اى نفق سوقهم ص البر خلاف العقوق ص دعاؤه
لنفسه رجل خطير اى له قدر وخطر وعظمة ص اد لنا الله على عدونا من الدولة
والادالة ص اى اجعلنا غالبين لا مغلوبين ص النائبة المصيبة ص خذله
خذلانا اذا ترك عونه ونصرته ص الارفاء الاعطاء والاعانة س خاصة الرجل
المختصين بصحبته ولا يذهبون الى غيره ص دعاؤه فى الصباح اولج اى ادخل و قوله
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يزيد من هذا فى ذاك ومن ذاك
فى هذا ص الامد الغاية كالمدى ص نهض اى قام وبهظه الحمل يبهظه بهظا
اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ اى شاق ص نصب الرجل
بالكسر نصبا تعب وهم ناصب اى ذو نصب ص الجمام بالفتح الراحة ص شخص من

يقتل اهله وايقنت انى عن قريب ساقتل جعلت حجابى منزلى وتشاغلت
يداى عن الدنيا بما هو افضل آخر يا نفس ان تطلبى عافية فلا بد ان تلزمى زاوية
فاكثر ابناء هذا الزمان ذباب اذا فتشوا عاوية اكف عن الخير مقبوضة
والسنة بالخنا جارية فطوبى الملتزم بيته قنوع له بلغة كافية نداماه بين الورى
كتبه فلا اثم فيها ولا لاغية فمن شر الناس فى نجوة ومن شرهم نفسه ناجية
الجرجانى يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما زلت منحازا العرضى عن الناس جانبا من الذم اعتد الصيانة مغنما اذا
قيل هذا مشرب قلت قد ارى ولكن نفس الحر يحتمل الظما ولم اقض حق العلم
ان كنت كلما بدا طمع صيرته لى سلما ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى لاخدم
من لاقيت لكن لاخدما اء سقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل
قد صار احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى لعظما ولكن اهانوه
فهان فدنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما ابو القاسم الوزير انست بوحشتى
حتى لو اننى رايت الانس لاستوحشت منه ولم يدع التجارب لى صديقا
اميل اليه الا ملت عنه ابن مظافر قلت لمن لام فى انفرادى ذرنى من اللوم
يا عذولى واعذر فانى على التسداد افنيت نفسى وجل عمرى وطارف المال
والتلاد ابغى اخا سليم الوداد هادا فلم اصادف سوى لئيم وغد بعيد
عن الرشاد يلين لى ان راى ودادى ويضمر الغش فى الفؤاد ويحسن القول فى
اقترابى ويات بالفحش فى ابتعادى يجر للخيران عرانى ويمزج الغل بالعناد
عين ولكن على فعالى اذن ولكن لمن اعادى يودنى ان غنيت يوما
ويقلنى ان نقصت زادى ان رمت اصلاحه تمادى ومزج الغى كالجواد
فلم اجد لى سوى انفرادى يعصمنى من اذى العباد ولا العز فى العزلة مكنون
والذل فى البذلة مدفون فان تردعزا فكن اعزلا اولا فانت الرجل الهون
ابن المعتز وافردنى عن الاخوان علمى بهم فبقيت مهجور النواحى اذا ما
قل رفدى قل مدحى وان اثريت عادوا فى امتداحى فكم ذم لهم فى جنب مدح

وجدبين

وجدبين اثناء المزاح ابو سليمن الخطابى شر السباع الضوارى دونها وزر
والناس شرهم ما دونهم وزر كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم
يؤذه بشر لم يبق فى الناس من يرجى لمكرمة كلا ولا من له ظل ولا وزر قد
استوى الخلق حتى ما نرى احدا الا وفى على اخوانه ضرر فجانب الناس واحذر
وكن رجلا لم يرضه منهم انثى ولا ذكر ولا يغرنك اثواب وابشرة فجل من تلق
منهم يا اخى بقر ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يسمعوا
فكروا انا بعد وكن مفردا فى راس شاهقة لا مونس لك الا الراى والفكر ظافر
الحداد اوصيك بالبعد عن الناس فالعز فى الوحدة والياس فوحدة
الصمصام فى غمده خصته بالعز مع الباس آخر من حمد الناس ولم يبلهم ثم
بلاهم ذم من يحمد وصار بالوحشة مستانسا عن وحشة الاقرب والابعد
آخر قد تركت الجواب من غير عى ولزمت الفراش من غير علة وهجرت الاخوان
لما بدت لى منهم كل خصلة مضملة فعلى الناس والزمان جميعا ضعف قطر
السماء من لعنة الله آخر من اراد العز والرفعة فى دهر طويل فليكن فردا
من الناس ويرضى بالخمول ويرى ان قليلا كافيا غير قليل ويداوى مرض
الوحدة بالصبر الجميل اى عيش لامرء اصبح فى عز ذليل آه من معرفة الناس
على كل سبيل وتمام الامر لا يعرف سمحا من بخيل فاذا ما بنت عنهم عشت
فى ظل ظليل آخر وما تارك فردا بغير مصاحب من الناس الا فطنتى وتجاربى
وذلك لانى ان اردت من الورى اخا ثقة عزت على مطالبى آخر يا ايها
الانسان كن واحدا فردا ولا تانس بانسان فكل من تلقاه من ذا الورى
لسانان ووجهان وقد اكثر ابن ظافر من الابيات التى اتى بها فى هذا المعنى
وقد اثبت هنا محاسن ما ذكر وتركت الباقى وذكرت هنا قول القاضى تاج
الدين السبكى ان اعتزل الايام سنة لا ترفضها واجتهد فى جرتك
وذكران والده قيل له ان الناس شوك فقال بل نار لان الشوك يمكنك
التخلص منه بخلاف النار لسرعة اتلافها لك

الباب الثانى

فى ان الصديق غير موجود قال الكندى الصديق اسم على غير جسم

وقال الفضل بن العباس دلوني على رجل اسكن اليه في الرخاء والشدة
قيل له تلك ضالة لا توجد، وقال الشبلي ما رايت احدا لا يوجد الا الصديق
وقال الاسكندر طفت الدنيا وما اعجزني شيء سوى وجدان صديق
صدوق، وقال بعضهم من ظن انه وجد صديقا صادقا فانا قطع بانه مجنون